علمه تعالى يختص بالموجود وهو لا يعلم المعدوم حتى يوجد يكفر وهم فرقة من
الروافض يقال لهم الشيطانية اصحاب شيطان الطاق الذين زعموا ان الله لا يعلم
شيئا حتى يكون وانه لا يعلم الجزئيات وذلك لما علم ضرورة من عموم علمه تعالى
للواجب والجائز والمستحيل وكيف يقال لا يعلم المعدوم حتى يوجد وهو لا يوجد
الا بقدرته المتوقفة على ارادته المتوقفة على علمه فايجاده متوقف على علمه
فهو يعلم المعدوم في العدم وانه لا يوجد او يوجد وقت كذا **او الكليات الرب**
يعلم لا سوى وفي جزئيات علمه متعذر اي ومن قال لا يعلم الرب تعالى
الا الكليات دون الجزئيات فانه يكفر وهم الفرقة الشيطانية المتقدم
ذكرها قبل هذه المسئلة والفلاسفة فانهم يقولون علمه اي معلومه لا يكون
الا كليا لا جزئيا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كيف وقد تقدم
ان علمه تعالى عام التعلق وهو بكل شيء عليم بكل شيء محيط احاط بكل شيء
علما ويلزم على مذهبهم المخالف لما علم ضرورة افتقاره تعالى الى الفاعل
المخصص حتى يخلو اي الذوات العلم ببعض المعلوم والجهل او غيره من
اضداد العلم ببعضها فيكون العالم بكسر اللام اي العالم ببعض المعلومات دون
بعض حادثا وهو مستحيل **ومثبت** اي معتقد بثبوت **منفي** عنه تعالى من
الاوصاف بالاجماع المعلوم من الدين بالضرورة كاللون **وناف لمثبت** اي معتقد
لنفي مثبت **من الوصف** ككونه عالما وقادرا **اجماعا** منصوب بنزع الخافض
المتعلق بمنفي ومثبت وكلا **له جل** وعلا فمن اعتقد ذلك فانه **يكفر** اي يحكم
بكفره لان مخالفة المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة بمعنى يعلمه الخاص
والعام كفر لان انكار ما ثبت انه من دين محمد تكذيب له صلى الله عليه وسلم
وتكذيب الرسول كفر كما سيأتي **ومن باتحاد** له تعالى بغيره **او حلول** له تعالى
بغيره **بقول** كان يعتقد ان الله عرض يتحد بغيره فانه يقوم به او يكون مركبا مع
غيره او في جهة كغيره كفوق العرش او فوق السماء او متصل بشيء او منفصل عنه
فمدعي الاتحاد او الحلول يكفر كمدعي الجسمية او الجهة ان زعم واحدا من هذه
للاجماع على نفي هذه كما علم مما مر من تنزيهه تعالى عنها ومخالفتها النصوص القرآن
المتواتر ويدخل في هذا القسم الحشوية القائلون بجهة فوق على ظاهرها

وامتنعت

١٨

وامتنعت من تأويل الاستواء والكرامية القائلون بها ايضا لكن منهم من يقول هو
مماس للعرش ومنهم من زعم انه مباين بمسافة غير متناهية والنصارى
القائلون بأن الاله جوهر مركب من ثلاثة اقانيم اي ثلاث اصول وهي اقنوم
الوجود واقنوم العلم واقنوم الحياة والحلولية الذين عبدوا كل صورة له
لزعمهم ان الاله قد حل فيها وليس من ذلك شطح الاولياء حال الغيبة او تأويل
عندهم سيما الامامان العارفان الشيخ بن العربي والشيخ بن الفارض رضي الله عنهما
او قديم يقول العالم الكريم بظهر اي او يقول ان العالم وهو ما سوى الله وصفاته
قديم كله او بعضه فيكفر لدلالة القطعية على انه حادث ولا قديم الا الله
وقد مر ان العالم اما اجرام او اعراض قائمة بالاجرام ولا شك ان الاعراض حادثة
بمشاهدة تغيرها من وجود الى عدم او عكسه وهذه امارات الحدوث وما
قام به الحادث حادث فالاجرام حادثة لقيام الاعراض بها ويدخل في هذا
النوع طوائف منهم الفلاسفة والدهرية القائلون بقدم العالم والسمنية
القائلون به ايضا وبابطال النظر والاستدلال واصحاب الهيولى القائلون بقدمها
فقط واصحاب الطبائع القائلون بقدم العناصر الاربع الماء والتراب والهواء
والنار والمنجمون القائلون بقدم الافلاك والكواكب ومناخر والفلاسفة
القائلون بان العالم العلوي قديم بذاته وصفاته الا الحركات فانها حادثة
واهل اباحات وهم المحمدية وهم الذين اباحوا كل ما تميل اليه الطبيعة
من نكاح المحارم والخمر والميتة وغيرها واسقطوا الفرائض كلها وهو دين
المردكية الذي قتلهم انوشروان فانهم يكفرون بذلك لنفيهم ما ثبت ضرورة
انه من دين محمد ففيه تكذيب له صلى الله عليه وسلم وهو كفر **كذا باطنية**
وهم الذين يعتقدون ان للقرآن والسنة باطنا غير ظاهر وانه المراد منه وحده
او مع ظاهره فيئولون جميع شرائع الاسلام على وفق مذهب المجوس وقصدهم
نفي الشريعة بالكلية وسموا باطنية لاعتقادهم ذلك فانهم يكفرون بذلك لكونه
تكذيبا للنبي صلى الله عليه وسلم فيما علم مجيئه ضرورة وليس منه خلاف الملحوظ فيه
اشارات الصوفية التي في تفاسيرهم كتفسير السلمي والقشيري يشيرون بها
الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينهما وبين الظواهر لان

بلغ

لعلها
فيه

Copyright ... University